سلسلة إصدارات موقع الشيخ أحمد بازمول




خطبة مُفرغة لفضيلة الشيخ الدكتور




حفظه الله
الأستاذ المشارك بجامعة أم القرى

/http://www.ahmedbazmool.com

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده و نستعينه ونعود بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا اله إلا الهه وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ألا وان اصدق الكلام كلام الله وخير الهدى هدى محمد و شر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

أما بعد :

فاتقوا الله عباد الله فاتقوا الله عباد الله في أنفسكم و أهليكم ومجتمعكم واعملوا بهدى نبيه الكريم عليه الصلاة والسلام وهدى أصحابه الكرام وإياكم والبدع المحدثات .

عباد الله قد حث النبي صلى الله عليه وسلم على لزوم ولى الأمر وعدم الخروج عليه .

- فعن حذيفة بن اليمان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له في زمن الشر والفتنة تلزم جماعة المسلمين و إمامهم تلزم جماعة المسلمين وإمامهم .
- وعن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد ،من أراد بُحْبُوحَةَ الجنة فليزم الجماعة من سرته حسنته وساءته سيئته فدلكم المؤمن .

كما أمر صلى الله عليه وسلم بالصبر ونهى عن نزع يداً من طاعة ولو رأى الحاكم على معصية.

-فعن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه قال : قال الرسول صلى الله عليه وسلم من ولي عليه والى فراه يأتي شيئا من معصية الله فليكره ما يأتي من معصية الله ولا ينزعن يداً من طاعة .

-وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : من كره من أميره شيئاً فليصبر عليه فإنه ليس أحد من الناس خرج من السلطان شبراً فمات عليه إلا مات ميتة الجاهلية .

-وعن حذيفة بن اليمان قال النبي صلى الله عليه وسلم : يكون بعدى أئمة لا يهتدون بهداي ولا يستنون بسنتي وسيقوم فيهم رجالاً قلوبهم قلوب الشيطان في جثمان إنس قال : قلت كيف أصنع يا رسول الله كيف اصنع يا رسول الله إن أدركت ذلك فقال صلى الله عليه وسلم :تسمع وتطيع للأمير وإن ضرب ظهرك و أخذ مالك و أخذ مالك فاسمع وأطع .

<u>فتأملوا هذا الحديث فتأملوا عباد الله هذا الحديث العظيم الذي يغفل عنه كثيراً من الناس .</u>

الرسول صلى الله عليه وسلم أمر بطاعة الأمير وإن ظلم الأمير بأخذ المال وجلد الظهر،فما بال بعض الناس لا يصبرون ولا يطيعون ولم تأخذ أموالهم ولم تجلد ظهورهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم أن من نزع يداً من الطاعة أنه لا حجة له يوم القيامة وميتته ميتة الجاهلية .

-فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال: رسول صلى الله عليه وسلم: من نزع يده من الطاعة فلا حجة له يوم القيامة، من نزع يده من الطاعة فلا حجة له يوم القيامة ومن مات مفارقاً للجماعة مات ميتة الجاهلية والمراد بالمفارقة للجماعة السعي في حل عقد البيعة التي حصلت لذلك الأمير والحاكم ولو بأدنى شيء و لو كان بمقدار الشبر لأن الأخذ في ذلك يؤول إلى سفك الدماء بغير حق والمراد بميتة الجاهلية حالة الموت كموت أهل الجاهلية على ضلال وليس على إمام مطاع ،لأنهم كانوا لا يعرفون ذلك ليست لهم جماعة وليس المراد أن يموت كافراً بل يموت عاصياً مبتدعاً فاجراً بل من نزع يده من طاعة هو من الغادرين يوم القيامة فعن نافع قال: لم خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية جمع ابن عمر حشمه وولده فقال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة و إنا قد بايعنا هدا الرجل على بيع الله ورسوله و إني لا أعلم و إني لا أعلم غدرا أعظم من أن رجل يبايع على بيع الله ورسوله تم ينصب القتال و إني لا أعلم أحدا منكم خلعه ولا بايع في هذا الأمر (أي بايع غيره) إلا كانت الفيصل بيني وبينه،وبين النبي صلى الله عليه

وسلم أن من بايع الحاكم  لدنيا إن أعطاه ما يريد وفى له، وان منعه لم يفي له لا يكلمه الله ولا ينظر إليه ولا يزكيه وله عذابا اليم .

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال :رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثٌ ثلاثٌ لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم رجل على فضل ماء بطريق يمنع منه ابن السبيل ورجل بايع رجلا لا يبايعه إلا للدنيا فإن أعطاه ما يريد وفى له وان لم يفعل لم يفي له ورجل ساوم رجل بسلعة بعد العصر فحلف بالله لقد أعطى له بكذا وكذا فأخذها وهو كاذب .ولمنازعة ولي الأمر ولمنازعة الحاكم صوراً ذكرها أهل العلم قد يغفل عنها كثيراً من الناس حتى بعض الصالحين  بل حتى بعض الناشطين لدعوة الناس إلى الله قد يغفلون عنها فمن  صور منازعة ولي الأمر التي نهى عنها النبي صلى الله عليه وسلم وتدخل في المنازعة إظهار احتقار ولي الأمر، والتهويل من شأنه ومنها إظهار أخطاءهم في المجتمعات وعلى المنابر ومنها اختلاق مسالك وعيوبٌ لهم من أجل زرع بغضهم في قلوب العامة وطلاب العلم ،ومنها دم العلماء واتهامهم بالمداهنة وبيع الذمم ومنها استعمال ما من شأنه التهييج على ولاة الأمر و الإيثارة  عليهم ومنها تأييد الجماعات الضالة المنحرفة  كداعش وجبهة النصرة  وتنظيم القاعدة فإن تأييدهم وجعلهم من المجاهدين في سبيل الله لاشك  أن هذا من صور منازعة ولي الأمر لأن هذه الجهات تتفق على قتال ولاة أمرنا وعن السعي في طرح الملك  القائم و لا شك أن هذا من الصور التي

نهى عنها النبي صلى الله عليه وسلم والله أسأل أن يتجاوز عنا سيئاتنا وأن يصلح أعمالنا وأقوالنا إنه سميع مجيب .

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن ولاه

أما بعد :

فالدعاء لولي الأمر أمر مطلوب شرعا فقد كان السلف يحرصون على الدعاء لولي الأمر ويحثون عليه يدعون له بالصلاح والخير والتوفيق وكانوا يقولون لو نعلم أن لنا دعوة مستجابة لدعوناها للإمام لانتفاع الناس عامة بها إذا دعي له

ألا واعلموا عباد الله أن السلف كانوا يقولون إن من علامات أهل السنة الدعاء لولي الأمر بالخير والصلاح والتوفيق ومن علامات أهل البدع والضلال الدعاء على ولي الأمر بالشر والفساد والإزالة والإسقاط .

وسب ولي الأمر وشتمه لا يجوز لما في سبهم من الإفضاء إلى عدم طاعتهم في المعروف و إلى إغاء صدور العامة عليهم مما يفتح مجالاً للفوضى التي لا تعود على الناس إلا بالشر المستطير، كما إن مطاف سبهم ينتهي بالخروج عليهم وقتالهم وتلك الطامة الكبرى والمصيبة العظمى .

فعن أنس بن مالك رضي الله عنه انه قال: نهانا كبراءنا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لا تسبوا أمراءكم ،ولا تغشوهم ولا تبغضوهم واتقوا الله واصبروا فإن الأمر قريب

لأن الأمر بيد الله لا بيدك ولا بيد غيرنا، إذا حاولنا أن نتطاول على

ولاة الأمر أنما هو سفك الدماء أنما هو قتل الأبرياء أنما هو قتل الضعفة من الصبيان والنساء و المشيخة الكبيرة أنه أمر عظيم .

- نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا الله واصبروا الأمر بيد الله من نازع ولاة الأمر كأنه يقول :يا الله لا أصبر على قضاءك ،من خرج على ولي الأمر فكأنما يقول يا رسول الله لا أرضى بحكمك من نازع ولي الأمر أفسد في البلاد والعباد وسلط الأعداء على هذه البلاد وعلى غيرها من بلاد المسلمين، أليس هذا من الشر أليس هذا من الفوضى هل في هذا مصلحة هل في هذا من خير؟

- انظروا إلى سوريا انظروا إلى مصر انظروا إلى ليبيا انظروا إلى العراق

ما الذي جناه الذين خرجوا على ولاة الأمر إلا تسليط الأعداء و إلا سفك الدماء،وإلا إثارة الفتن حتى قامت الدولة التي تسمى كذباً وزوراً بالدولة الإسلامية في العراق والشام المرمز إليها بداعش و إنما هم خوارج قتلة فجرة يكفرون المسلمين .

- كما وصفهم النبي صلى الله عليه وسلم يقتلون أهل الإسلام ويتركون أهل الأوثان أملت عليهم شياطينهم ما هم عليه فهم يتبعون الشياطين يكفرون العلماء ويكفرون الأمراء ويقولون بلاد الحرمين دار كفر ويكفرون أمراءها وحكامها وعلماءها أي شر هذا و أي دين عندهم و أي أمر يريدون فلا يجوز لمسلم عاقل أن يثنى

على داعش ،ولا أن ينصرهم ولا أن يوزع مقاطع لهم، ولا أن يدعو للخروج معهم ،إنهم قتلة إنهم فجرة ،إنهم مبتدعة ضالون .

–وصفهم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله إنهم شرار الخلق شر قتلى تحت أديم السماء خير قتلة من قتلوه وهم شر قتلى تحت أديم السماء .

–ووصفهم النبي صلى الله عليه وسلم بأنهم أقوامٌ نحقر صلاتنا إلى صلاتهم وصيامنا إلى صيامهم ،وقراءتنا للقران إلى قراءتهم، ما حالهم يمرقون من الدين مورق السهم من الرمية فأي خيراً في قوم يمرقون من الدين مورق السهم من الرمية .

–وصفهم النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث نفسه بقوله يقتلون أهل الإسلام ويتركون أهل الأوثان ،أي خير في قوماً يقتلون أهل الإسلام أي مصلحة أي جهاداً يقوم على سفك دماء المسلمين ، ألا فلنتقي الله في أنفسنا ولنحذر من هؤلاء ولنحذّر نساءنا و أبناءنا ومجتمعنا من شر هؤلاء .

–يقول صلى الله عليه وسلم لئن وجدتهم لأقتلنّهم قتل عاد ،إبادة لأنهم كما وصفهم ابن كثير وغيرهم من العلماء .

–وصفهم بكونهم :يرون أنفسهم هم المسلمون وغيرهم كفار من لم يتابعهم على ملتهم وعلى طريقتهم ويفجر ويكفر ويدمر فهو كافر، يقتل لا محالة لا يرحمون صبياً ولا أمراة ولا شيخاً كبيراً أي دولة تؤيد هذا و أي جهاداً يؤيد هذا و أي فجرة قتلة يمدحون و يثنون عليهم أنغش أنفسنا ،أنغش ديننا أنغش أهالينا ما الأمر الذي تريد

الدولة السعودية تحكم بشرع الله يوجد فيها خطأ يوجد ولكن الخطأ يغير بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وبسلوك هدى النبي صلى الله عليه وسلم بالصبر والدعاء لهم بالخير وبالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر على الطريقة الشرعية،قال: لأقتلنهم قتل عاد لا خير فيهم .

-ووصفهم ابن كثير بأنهم يرون أنفسهم هم المسلمون وغيرهم كفار .

-قال ابن كثير:لو قامت لهم دولة يقتلون النساء والصبيان والكبار ولا يرحمون أحد ولذلك قال شرهم من أعظم الشرور،على بلاد المسلمين

-إذا كما قال أنس : فاصبروا فإن الأمر قريب وحقوق الملوك الصالحين ولو كانوا أيضا غير صالحين مادامت الصلاة تقام فحقوق الملوك الصالحين لا تعدُ ولا تحصى فيهم وإن كانت لهم سيئات كثيرة فإن لهم حسنات أكثر من غيرهم من الرعية ، ليس هذا كلامي ، هذا كلام الشيخ السعدي رحمه الله تعالى يقول: حقوق الملوك الصالحين لا تعدُ ولا تحصى فهم و إن كانت لهم سيئات كثيرة فإن لهم حسنات أكثر من غيرهم من الرعية انتهى .

-وسب ولاة الأمر ليس علاجاً قال الإمام ابن باز رحمه الله تعالى :

سب الأمراء على المنابر ليس من العلاج ،العلاج الدعاء لهم با لهداية والتوفيق وصلاح النية والعمل وصلاح البطانة هذا هو العلاج لأن سبهم

لا يزيدهم إلا شراً سب ولاة الأمر لا يزيد الأمر إلا شراً لا يزيدهم خيراً سبهم ليس من المصلحة ليس من الإسلام انتهى .

-ومن لا يدعو لولي الأمر بحجة أنه لا يغفر له فإنه ممن يتألا على الله فعن جندب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أن رجل قال: والله لا يغفر الله لفلان وإن الله تعالى قال من ذا الذي يتألا علي أنا لا أغفر لفلان فإني قد غفرت لفلان وأحبطت عملك .

-وعن الزبرقان قال كنت عند أبى وائل فجعلت أسب الحجاج المعروف بسفك الدماء والظلم قال فجعلت اسب الحجاج وأذكر مساويه أي أخطاءه فقال له أبو وائل وهدا أبو وائل من تلاميذ ابن مسعود رضي الله عنه أجمعين قال أبو وائل:لا تسبه وما يدريك لعله قال اللهم أغفر لي فغفر له ،هذا وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين .....